

الوسائط الجديدة وعملية التواصل الحديثة

New media and modern communication process

عبد النور هني* ، د.فتحي تيطراوي

¹ جامعة منوبة (تونس)، nahardajla.1985@gmail.com² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، titraouifethi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/10 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

تتعدد الوسائط الجديدة نتيجة التطور التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه البشرية لتضعنا في بيئة اتصالية مغايرة عن البيئة التقليدية وتحدد لنا نمطا جديدا في عملية التواصل. تهدف هذه الورقة العلمية إلى تحديد خصائص و سمات الوسائط الجديدة ، وتفكيك أبعاد البيئة الاتصالية الجديدة التي فرضتها هذه الوسائط الجديدة . حيث أنها مكنت من تحقيق الاتصال التقني الافتراضي التفاعلي المتزامن من خلال بيئة اتصالية تتميز باستخدام التكنولوجيا و الانترنت ومجموعة من التطبيقات أدت إلى تجاوز الوسائل التقليدية إضافة الى التأثير على دور وسائل الإعلام و الاتصال التقليدية وعلى محتوى العملية الاتصالية .

كلمات مفتاحية: الوسائط الجديدة ، الإعلام و الاتصال ، العملية الاتصالية .

Abstract:

There are many new media as a result of the tremendous technological development that humanity has achieved to place us in a communicative environment different from the traditional environment and define for us a new model in the process of communication. This scientific article aims to define the characteristics and characteristics of new media, and to dismantle the dimensions of the new communicative environment imposed by these new media.

As it has enabled the realization of simultaneous interactive virtual technical communication through a communication environment characterized by the use of technology and the Internet and a set of

applications that have led to bypassing traditional means in addition to affect the role of traditional media and communication and affect the content of the communication process.

Keywords : New media, media and communication, the communicative process.

1. مقدمة:

لقد بدأنا نسمع، بل ونعيش تطورات وأهمية الوسائط الجديدة، والتي تعني من الجانب الاصطلاحي آليات تواصل جديدة تستخدم لأنواع متباينة من التعاملات الإلكترونية التي جاءت نتيجة للابتكار في تكنولوجيا الحاسوب. وتعتبر مكملاً ، بل وثورة عن الوسائط "القديمة" ، التي تتشكل في الصحف والمجلات والكتب الورقية، كذلك في التعامل مع التلفاز وغيره من الوسائط غير التفاعلية، أي تلك التي كانت تقم للمشاهد وإلى الجمهور بطريقة تقليدية، إن صح التعبير، لأنها تخضع لمقاييس ومعاملات أصبحت بالية، أو تفاوتها الزمن مع ظهور وازدهار التقنيات الحديثة و التي يمكن أن نطلق عليها وسائط التواصل الجديدة المكونة من مواقع ويب ودفق الفيديو / الصوت عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والمجتمعات عبر الإنترنت والمنديات عبر الإنترنت ، المدونات، الاتصال الهاتفي عبر الإنترنت ، شبكة الإنترنت ، التعليم عبر الإنترنت... والتي أحدثت ثورة حقيقية في عالم التلفزيون، بل في عالم الإعلام بكل ميكانزماته.

2. خصائص وسمات الوسائط الجديدة:

1.2 الاتصال الافتراضي :

ساهمت الانترنت في بلورة فضاءات اتصالية افتراضية جديدة لم تكن موجودة من قبل، كالبريد الإلكتروني الدردشة ، الإلكترونية المدونات forum de discussion النقاش منتديات ، chat le e-mail ، التعليقات الإلكترونية على الأخبار و المقالات ... commentaires les électroniques

سمة الانترنت الأساسية أنها وسيلة مثلى للترابط بين الشخصي وهي "غالباً ما تُعتبر منتجات الوسائط المتعددة بمثابة دعم مبتكر للمعرفة في مجموعة متنوعة من المجالات (التدريب والنشر وما إلى ذلك)"، وأن تنقل المعلومات وتوصلها للأفراد الآخرين المتواجدون في الأطراف الأخرى من الشبكة بسرعة كبيرة وفي ظرف آني تزامني ، بصرف النظر عن أماكن تواجدهم ، أو ما يطلق عليه عادة بظاهرة التخطي المعلوماتي ، أي أنها تتجاوز الفضاءات الجغرافية والزمنية . هذا الفضاء الجديد

للاتصال الإلكتروني الذي خلقته الانترنت لتبادل النقاشات واللقاءات بين الأفراد* لأنه فضاء مفتوح للجميع، يعيش فيه الأفراد مع بعضهم البعض حياة رمزية بعيدا عن الحياة الواقعية، ولا يشعرون بأي حواجز أو إكراهات فيزيقية، وبالتالي، فهم يتواصلون فيما بينهم بكل حرية. هذا التواصل الفضائي الحر يعد من أهم الأبعاد الأكثر تجديدية في الانترنت، حسب الدكتور الصادق رابح، حيث تكلم في دراسته: "الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات " تمثل الانترنت فضاء تتجلى فيه طبيعة العلاقات التي تحكم الأفراد والجماعات "† وهي بمثابة " مرآة تحليلنا على واقع الممارسة البشرية بكل أبعادها. فالمعارك التجارية والصناعية التي تشكل خدمات الانترنت رهانا لها، تظهر أن ثلوث الربح والقوة والمال ما زال يدير العالم. أما الطوباويات التي أسست لها الانترنت، فهي تذكرنا أن الكثير من الأفكار والمبادئ على شاكلة الشفافية الاتصالية، والحضور الإعلامي المعمم والذكاء الجماعي ما زالت تنتمي إلى سجل التطلعات والأمل أكثر من انتمائها إلى سجل الممارسة وما هو كائن. ولا عجب بعد ذلك أن يتم النكوص عن هذه التطلعات الحاملة، ليتم الاحتفاء بالانترنت وتعظيم خيراتها التقنية..‡، وهذا ولا محالة أنه في بعض الحالات يصل الأمر إلى الالتصاق شديد بهذا العالم الافتراضي، إلى درجة يؤمن فيها بأن عالم الانترنت غدا عالمه الحقيقي، عالم الانترنت هو العالم الحقيقي، ويصبح العالم الواقعي هامشيا، طالما أنه يقضي معظم أوقاته أمام شاشة الحاسوب التي أصبحت علاقاته بها تمثل نوعا من الإدمان..

2.2 الاتصال التفاعلي:

حسب الكثير من كتبوا عليه، مصطلح الاتصال التفاعلي استعمل للمرة الأولى في عام 1954 ، ويمثل ما يسمى بتبادل الدور الاتصالي بين المرسل والمتلقي بصورة دينامية ، وهي عملية اتصال بين مسلكين يحدث بين كل من فرد وفرد أو جماعة أخرى ، مثلما يرى في برامج الألعاب الإلكترونية إذ ينتقل اللاعبون ضمن فضاء افتراضي ، ويمارسون أدوارا متخيلة في علاقاتهم التفاعلية مع لاعبين آخرين ، هذه الألعاب الإلكترونية التفاعلية القائمة على مبدأ الأدوار، حيث يؤكد د. ناهد محمد بيسيوني سالم في دراسة بعنوان " الألعاب الإلكترونية واقع ممارستها لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس في سلطنة عمان وجامعة المنوفية في مصر ومدى توافرها بمكتبتي الجامعتين "§ بأن النتائج تشير إلى ما يلي : " ظهرت نتائج عينة الدراسة أن الشباب العربي يستخدم الألعاب الإلكترونية بنسبة عالية تصل في جامعة السلطان

* - Ecole d'été du GDR TIC et Société (CNRS). - voir lien :

<https://calenda.org/191727?lang=pt> .P3

†- الصادق رابح. - كلية الاتصال، بدون سنة ، ص. 18، أنظر الرابط:

‡- نفس المرجع، 20،

§- ناهد محمد بيسيوني ، ص 2

قالبوس إلى (94 ،%) و(9.73%) بجامعة المنوفية. ويقضون في ممارسة اللعب ما بين ساعة إلى أربع ساعات في الأسبوع وأكثر الأوقات 230د. ناهد محمد بسيوني سالم نادية البوسعيدى التي يلعبون فيها هي عطلة الأسبوع أو مرة واحدة في الأسبوع، وقليل منهم يلعب يوميا* : " وهي كما نلاحظ ألعابا تأخذ بعدا عالميا متعالية على الإكراهات الفيزيائية التي يخضع لها اللاعبون، والذين يتم تعويضهم ببدائل إلكترونية. يتفاعل هؤلاء اللاعبون عبر اللقاء والتحاور والمغامرات الجماعية، وكل ذلك ضمن فضاءات أو بيئات افتراضية مرئية (الصور التركيبية).

3.2 الاتصال التزامني:

ويعرّف بالاتصال الذي يتم فيه نقل البيانات على فترات زمنية ثابتة متتالية، أي أن الإشارات التي ترسل شكل متزامن دون تغير في جهة الإشارة، حيث إن هذا النوع من إرسال البيانات تكون فيه نقطة الإرسال والانتهاى واحدة ولا يكون هنالك اختلاف في التزامن ف إرسال البيانات من خلاله. يحددها الإعلامي طوبيا كوتيس" في فهمنا اليومي، يحدث الاتصال بشكل متزامن: وهذا يعني أن المرسل والمستقبل يتواصلان في وقت واحد. وبالتالي، فإن عامل الوقت هو معيار مهم ولكن ليس بالضرورة في نفس المكان. لذلك، يعد الاتصال المتزامن أيضاً ذا أهمية كبيرة للسياق البعيد. يظهر الاتصال المتزامن نفسه على سبيل المثال في هذه السياقات: الاجتماعات مكالمات هاتفية المقابلات الشخصية الأمثلة النموذجية الأخرى للاتصال المتزامن هي محادثات المدخل الشهيرة والتبادلات التلقائية في مكان العمل[†]. لقد تطورت هذه الطريقة في الاتصال المتزامن مع انتشار وباء كورونا، حتى أن بعض الشركات برمجت لعمالها حصصاً للعمل من بيوتهم، أو أماكن سكنهم دون الحضور الإجباري إلى الشغل، شرط أن يكون الموظف يعمل في وظيفة تسمح له بمواصلة عمله عن بعد.

4.2 الاتصال التقني :

أما الاتصال التقني فقد تبلور في ظل التطور التكنولوجي الحديث في علوم الاتصال، وأصبح مادة تدرّس في المؤسسات والجامعات، وهو يعني تقديم رسائل متعددة بمعنى تقديم رسائل متعددة تلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتخصصة ، ويتخذ هذا التقنيات للرسائل مظهرين : المظهر الأول يتحكم فيه المرسل ، والمظهر الثاني يتحكم فيه المستقبل ، فالمرسل يتحكم في تقنيات الاتصال من خال توجيه الرسائل

*- نفس المرجع ، ص 3

†.- Tobias Kortas, p 06

التي تخاطب الميول والحاجات الفردية، حيث يوجه رسائل تلبي حاجات واستعمالات فردية، حيث يؤكد الباحث ميشيل بونت في كتابه: "الاتصالات التقنية الحقيقة ونماذجها" يقول: " تجد نماذج التمثيل مبرراتها في الاتصالات التقنية. فهي مرتبطة باللغة المكتوبة والشفوية، مما يجعل من الممكن ترجمة الواقع من خلال الصور. سواء كانت المخططات، أو المنظورات، أو العروض المنفصلة، أو النماذج ثلاثية الأبعاد، أو الرسومات، فهي ناقل أساسي في الدراسة والتصنيع. يهدف هذا النهج الجديد للبناء إلى تطوير القدرة على القراءة، وفك التفسير، والتحليل، والكتابة، والتفسير، والتحقق، والحساب، والتحقق من، وتعديل نماذج منتج أو نظام مما يجعل من الممكن تنفيذ أنشطة الإنتاج والتركيب والتشغيل والصيانة" ثم يواصل «يتعامل هذا الكتاب المكون من 402 صفحة مع الاتصالات التقنية وفقاً لهذه التوصيات الجديدة ويأخذ في الاعتبار النماذج الرئيسية من خلال التركيز على الفصول التالية: الواقع التكنولوجي (اتصالات ، أدلة ، ناقل الحركة ، تحويلات الحركة ، المواد ، "منتج-عملية-مواد") ؛ النماذج الوظيفية والتشغيلية (الرسم البياني للمنتج والوصف الوظيفي والزمني ومخطط باريتو والسبب والنتيجة) ؛ نماذج تمثيل الواقع (تصور الواقع ، تقنيات وأدوات التمثيل ، تعريف المنتج والنهج لمفهوم GPS) ؛ نماذج السلوك الميكانيكي (نمذجة الإجراءات الميكانيكية ، السلوك الثابت ، الحركي ، الديناميكي والحيوي للآليات ، سلوك المواد) ؛ النماذج الفنية والاقتصادية (تنافسية المنتجات الصناعية ، المواصفات الوظيفية).[†]

3. البيئة الاتصالية الجديدة :

1.3 التكنولوجيا والانترنت و الإعلام :

لا شك أن هذه التغيرات التي صاحبت التطور التكنولوجي جعلت من الإعلام أن يكون متاحاً في كل مكان، وعبر قنوات مختلفة، ما دامت آليات التواصل متوفرة في فضاء يسمح لها بذلك، إذ لا يمكننا الاعتماد على حاسوب فقط، دون توفر الشبكة التي تسيّره، والآليات الحاضرة به، وفي هذا المجال فإن كل المختصين في التقنيات الحديثة يحثون على تواجد بيئة تواصل تمكّننا من الحضور على الشبكة والمساهمة فيها، فكما جاء في تقرير 2012 بعنوان: "الانترنت ووسائل الإعلام الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي"[‡] فإن وسائل الإعلام الجديدة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

* Michel Bonte, René Bourgeois, René Cognet , 2008.P 5

† .- Ibid.- 4^e page de couverture

‡-Intente, nouveaux médias et médias sociaux»Canada, rapport de Sina. -Rapport du Comité sénatorial permanent des langues officielles.- 2012, page 119.

"يوجب العالم الإلكتروني الجديد الذي تنغمس فيه مجتمعاتنا المعاصرة معايير جديدة: السرعة والتنوع وإمكانية الوصول. هذا الكون يتطور باستمرار. لضمان الامتثال الكامل لمتطلبات اللغات الرسمية، فهو كذلك، ومن المهم إتباع مبادئ "الدائرة الفاضلة"، كما حددها مفوض اللغات الرسمية. لا يزال استخدام أدوات Web 2.0 في مهده في العديد من المؤسسات الفيدرالية. يُظهر العديد منهم ابتكارًا ويدركون أهمية إعطاء كلتا اللغتين الرسميتين مكانًا بارزًا في تطوير هذه الأدوات الجديدة واستخدامها والترويج لها. تم تطوير العديد من الممارسات الجيدة في عدة جوانب. لتشجيع السلوك النموذجي في جميع المؤسسات الفيدرالية، من المهم مشاركتها. " هذا فيما يخص كندا، فما بالك فيما يخص العالم الثالث الذي وصل نظريا إلى كل البيئات التواصلية الجديدة، دون أي أثر لها في الواقع العملي، يواصل التقرير "يجب أن نشجع التغيير في الثقافة بحيث يصبح تعزيز الازدواجية اللغوية منعكسًا، سواء من جانب المؤسسات الفيدرالية أو من جانب القطاع الخاص. في مجتمعات الأقليات اللغة الرسمية، التكنولوجيات الجديدة لديها إمكانات هائلة في العديد من النواحي. يكسرون العزلة. أنها تمكن المجتمعات من الدخول في اتصال مباشر مع المؤسسات الاتحادية وتلقي الخدمات باللغة الرسمية التي يختارونها، في الوقت الذي يناسبهم وفي باحة منازلهم. يعززون حيويتهم في عدة قطاعات، بما في ذلك التعليم والفنون والثقافة، والإعلام المجتمعي. أنها تسمح للطلاب في المناطق النائية الذين يدرسون في مدارس الأقليات بالوصول إلى الدورات المتخصصة عن بعد. حتى أن بعض الطلاب لديهم أجهزة حاسوب محمولة أو أجهزة لوحية رقمية في الفصل. أنها تمكن المجتمعات من رؤية وسماع بعضها البعض وترى واقعهم ينعكس على نطاق واسع. هم محرك مهم لتعزيز الازدواجية اللغوية. أنها تعزز التبادلات داخل المجتمع الكندي. أنها تحفز التنمية الاقتصادية".*.. وهذا هو المطلوب أيضا منا في الجزائر العمل عنه بسرعة وتجسيده في الواقع المعاش، لأن التلفزيون بحاجة إلى الأخذ بهذه التغييرات والمستجدات حتى يدخل عالم التواصل الجديدة التي منحت العديد والعديد من المطبات والصدمات لمستخدمي وسائل الإعلام. لقد أتاح تطور الإنترنت الوصول إلى أبعد المناطق في هذه الحدود الجغرافية الشاسعة، وإذا أردنا أن نتذكر العقود الماضية، لم يكن لدينا اتصال بوسائل الإعلام بسبب الافتقار إلى الاتصال. ربما كانت هناك قفزة كبيرة إلى الأمام في القرن العشرين. في نهاية المطاف، جلبت وكالة الأنباء المزيد من الاستكشافات

* - rapport de Sina. -Rapport du Comité sénatorial permanent des langues officielles. - 2012, p119

والأفكار المبتكرة لتحسين التواصل وإقناع الأخبار والآراء في المجتمع الأصلي. في القرن الحادي والعشرين، انفتح العالم على العديد من الأجنحة مثل القنوات الإخبارية ووكالات الإعلان والمجلات والصحافة الصفراء (الصحف الصفراء) ووسائل التواصل الاجتماعي مثل WhatsApp وShare Chat ومojz وأنواع مختلفة من سلاسل الويب. كل هذا دفع المستقبلين إلى توحيد الجهود مع وسائل الإعلام من أجل تدفق المعلومات والترفيه والتعليم بشكل أوثق وأسرع من أجل إصلاح أفضل للمجتمع.

..*

2.3 التكنولوجيا و البث التلفزيوني :

ينتظر التلفزيون الجزائري الذي بات مطالبا بتغيير ممارساته والدخول في عصر الرقمنة وتبني الوسائل الحديثة، التي إن لم يتعامل معها، فسيبقى مهمشا، ولا يستطيع تأدية خدماته المنوطة بها. لان المعارف العلمية أصبحت مقترنة بالاستثمار في التطور التكنولوجي لكي تحقق غايات "التنمية المستدامة ورفاه الإنسان. لكن الأحداث التي شهدتها العالم منذ مطلع القرن الحالي وما يشهده كل يوم من تحولات تخص أكثر من أي وقت مضى على توظيف المعارف العلمية والتكنولوجية والمبتكرات المستندة إليها وسيلة للاستجابة للتحديات المجتمعية والتوزيع العادل للثروة وتأمين الحقوق الأساسية للإنسان. ولقد كان للتقدم العلمي وتوليد مدخلات تكنولوجية في عدد من الحقول آثار اقتصادية واجتماعية كاسحة".[†]، إذ على العالم العربي أن تكون له إرادة تجعل من التقدم العلمي أحد أهدافه الإستراتيجية، لأن العالم كله يسير نحو تحولات جارفة وعميقة الأثر على عدة جبهات سياسية واقتصادية وبيئية وتكنولوجية، ولذلك بالنظر إلى تسارع غير مسبوق في وتيرة الاكتشافات العلمية وتطوير آلياتها وتطبيقاتها التكنولوجية مثل الداء الاصطناعي والهندسة الوراثية. هذا ناهيك على ما تشهده الفضائيات التلفزيونية من تقدم يومي، غير التعامل مع المشاهدين، أو غير هؤلاء الآخرين مبتغياتهم لأنهم انصهروا في التقنيات الحديثة ووجدوا فيها منفذا للاطلاع على ما يحدث وما يحدث من تطورات متواصلة.

وعليه فإن البث يشهد " نقلة مفصلية في تاريخ التلفزيون، ، لأنه أنهى عصر ندرة البث الإذاعي والتلفزيوني، ، أو محدوديته التي ميزت البث التناظري من جهة، وفتح الأبواب علي مصارعها من جهة أخرى لاستثمار الطاقات التي تحملها الموائمة التقنية Convergence والقارب ،التي سمحت ببث المادة الإعلامية أو

* - Jagadish Jogihalli Rangaiah .P 22

† - لمعين حمزة وعمر بزري. 2020. - ص. 185

الثقافية أو التعليمية ذاتها عبر العديد من المحامل و الشاشات: التلفزيون، الكمبيوتر، الهاتف، جهاز DVD المحمول MP4، وجهاز IPAD، انطلاقاً من قاعدة أن الوسائط المتعددة ليست دمجاً للوسائط، بل إنها تكامل الوسائط المختلفة باستثمار طاقتها التوصيلية والتعبيرية والجمالية^{*}

تواصل الكاتبان معيّنتهما بحيث تؤكدان على أن النقلة النوعية تكمن في "العلاقة التي أصبحت متشابكة، بل متداخلة بين التلفزيون، والاتصالات، والأنترنت. فهذه الشبكة انتقلت من كونها رابطاً بين أجهزة الحاسوب ينقل المعلومات التي يرفدها النص المكتوب، إلى منصة متعددة الوسائط لعرض النصوص المكتوبة، المحتويات -البصرية- لقد أحدثت شبكة الأنترنت تغييراً كبيراً في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والإعلامي في التلفزيون الكلاسيكي حيث أصبحت شريكه في بثه مواده السمعية والبصرية بشكل مباشر streaming live أو إعادة بثها. ففي هذا الصدد يمكن التأكيد على أن قناة MBC الأمريكية هي أول قناة عرضت برامجها للبث على شبكة اليوتيوب، بموجب اتفاق مع إدارتها حول لها إعادة بث برامجها التلفزيونية، مثل برنامج Live Night Saturday فكان أول برنامج تلفزيوني يبث بشكل قانوني عبر الأنترنت."[†]

3.3 الوسائط الجديدة مقابل الوسائط الإعلامية التقليدية :

ولقد أشاد بهذا التطور الكثير من الكتاب والمحللين والمتابعين للتطورات المصاحبة للتقنيات وهذا ما يقوله الدكتور حسن المصدق مترجم كتاب جاك أتالي "مستقبل العمل" والواقع أن الإنسان مقدم على تطور في الرؤى يفرضه تطور الآلة التي ستؤدي حتماً إلى احتياجات أخرى، يجب أن توضع لها أجوبة صحيحة ووسائل جديدة في التعامل معها[‡]، أو ما قاله الفيلسوف والسياسي الفرنسي في القرن الثامن عشر "نيكولا دي كوندورسيه"[§]، الذي وحسب الكاتب والناقد تزيفتان تودوروف

* - لكريمة خافج، ومريم لقرع، 2016، ص 200

† - نفس المرجع

‡ - جاك أتالي، ترجمة حسن المصدق، 2008 ص 8

§ - ماري جان أنطوان نيكولاس دي كاريتات، ماركيز دي كوندورسيه، من مواليد 1743 - 1794، كان عالماً رياضيات وفيلسوفاً وسياسياً وناشطاً فرنسياً وممثلاً لحركة التنوير. اشتهر بعمله الرائد في الإحصاء والاحتمالات، وتحليله لأساليب التصويت - "نظرية هيئة المحلفين" و "مفارقة كوندورسيه" - بالإضافة إلى كتاباته الفلسفية وعمله السياسي، اقترح إجراء إصلاح شامل لنظام التعليم وكذلك القانون الجنائي. أمر المؤتمر الوطني باعتقاله في عام 1793، وبعد أن اختبأ لمدة تسعة أشهر في باريس، حاول الفرار، ولكن سرعان ما تم القبض عليه: تم وضعه في زنزانه حيث تم العثور عليه ميتاً بعد يومين في ظروف غامضة

ونقلا عن كوندورسية*، الذي قال: «فلنتصور أن مجموعة من المنافقين الجريئين قد استولوا على السلطة وبسطوا نفوذهم عبر شبكات محلية في البلاد كلها. سيكون بإمكانهم حينها وضع اليد على كل مصادر المعلومة، وسيصدقهم شعب جاهل أعزل دون مقاومة. سيمارسون هؤلاء من خلال الإغراء والتهديد، تحت قناع الحرية، استبدادا لم ير التاريخ مثله»[†] فما بالك حينما يملك أي مستبد أو أي حاكم في الإعلام ويسخر له جيشا من الخبراء والمختصين لنشر أفكاره، وهذا ما نراه جليا فيما يجري في فلسطين حيث تقدّم لنا وسائل الإعلام الضحية جلادا والجلاد ضحية، أي أن منظري الاستيطان في فلسطين والعاملين معهم يقدمون في وسائل الإعلام أكاذيب مدعمة بالوسائل والتقنيات الحديثة لا علاقة لها بالواقع، وهذا ما حذرت منه إلز غودار في كتابها "أنا أوسيلفي"[‡]، والتي "لم تكتف بوصف ما هو واقع فحسب، بل حذرت الناس مما هو آت أيضا. ففي تصورها، ستدفعنا الشبكات، في القادم من الأيام، إلى فقدان كل صلة بالعالم الواقعي، وتحولنا إلى أدوات في يد نظام اقتصادي يخلق كائنات موجّهة للاستهلاك وحده"[§]، إذ في ظل تطور التقنيات الحديثة، التي غزت كل ميادين الحياة والعمل فإن سعيد بنكراد يرى بأن هناك "مواطنون كثيرون انسحبوا من الحياة بكل تعقيداتها واستوطنوا الفضاء الافتراضي، ففي هذا الفضاء وحده يخوضون معاركهم ضد أعدائهم من فقر وجهل وسلطة واستبداء الاعتراف من "أصدقاء" لا يعرفهم أحد"^{**}، لأن الشبكات الاجتماعية "تصل اليوم إلى كل ما تريد بشكل "ناعم" و"طوعي"، لقد وضع الناس فيها حريتهم عند أقدام فاعلين رقميين لا يعرفون عنهم ما لا يعرفونه عن أنفسهم"^{††}، خاصة وأن الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الحديثة "استولت على كل شيء. وتجاوزت بذلك الوسائط الإعلامية التقليدية التي أصبحت الآن تابعة للأرصدة التي يضعها المبحرون في الفضاءات الوهمية في حساباتهم الخاصة..لم تعد العين "تري"، كما كانت تقتضي ذلك قواعد الفرجة التقليدية، إنها الآن تتأمل ذاتها داخل "فرجة" افتراضية لا تستند إلى نظرة تعيد بناء ما تراه، بل تلهث وراء تمثيلات مباشرة "لانفعالات" بصرية، لا ترتبط، في غالب الأحيان، بلحظة فريدة منازحة عن تدفق زمني مألوف"^{‡‡}.

*- تزفيتان تودوروف مفكر فرنسي من أصل بلغاري، يعد من أبرز دعاة الحوار بين الحضارات مؤكدا أن ما يجمع الإنسانية أكثر بكثير مما يفرقها، عارض نظرية صدام الحضارات وانتقد أسسها الفكرية، وندد بالرسوم التي أساءت لشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وكان من المساندين لثورة التحرير الجزائرية،

†- Tzvetan Todorov, 2007, p65

‡- Elsa Godart , Albin Michel.- 2016, p16

§- وتحملني حيرتي وظنوني: سيرة التكوين. - سعيد بنكراد. - بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب. - 2021، ص.

322

**- نفس المرجع، ص. 317

††- نفس المرجع، ص. 315

‡‡- نفس المرجع، ص. 313

إذن، وفي ظل كل هذه المعطيات الملموسة، فلقد باتت الوسائط الحديثة مرتبطة ببعضها البعض، وسكنت كل مواقع التواصل، وعلى البلدان العربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص، أن تتدارك المسيرة وتضع رهانات مستقبل الإعلام بين يدي مختصين وخبراء للحاق بما تطرحه التطورات الجديدة من منجزات وتقدم علمي يأخذ بعين الاعتبار الجانب التقني دون أن ينسى المشاهد والمتابع لما تقدمه الفضائيات. وعليه فإن مواصلة العمل الإعلامي بالطرق الكلاسيكية يجب إعادة النظر فيها، بل وغيابها والتأمل في قضاياها لطرح بدائل حقيقية تتماشى ومتطلبات الجمهور من جهة، وما تملأه التطورات التقنية الجديدة من جهة أخرى. لأنه وكما يؤكد الأستاذ اللحام محمد عزت، في كتابه: "الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية" إن وسائل الإعلام الجديد ظهرت كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين "ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت تغييراً بنويماً في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن التفاعلية والشبكية".*

لا يمكن للتكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديدة، أو الحديثة، وحدها أن تصنع إعلاماً ناجحاً، إذا لم يكن وراءها خبراء وإعلاميون مبدعون فعلاً، يتفحصون المعلومات ويدققون فيها، قبل تقديمها إلى القارئ أو المشاهد أو السامع بطريقة تمكنه من استخدام عقله للحكم عليها.. طبعاً تبقى المساحة المتاحة لحرية التعبير أمراً أساسياً. وأيضاً يجب أن تكون هناك مراكز تكوين متواصل لجعل الصحفي متابعاً للتطورات وماسكاً بخيوطها، لكي يسكن في القرية الكونية الإعلامية الجديدة ويتحكم في كل توسعاتها وتطوراتها، وأن يعمل في ظل إرادة سياسية حقيقية تكون في مستوى تطلعاته الشرعية، لكي يقدم أو يسهم في تقديم تلفزيون عصري مبني على معطيات علمية تركز على الدخول إلى عالم الإعلام بكل وسائله وتقنياته. وعارفاً بشروطها وقواعدها وأسسها.

يركز البروفيسور فرنسوا جوست François Just، المختص في السيميائيات وأستاذ شرفي في جامعة السوربون الثالثة، في كتابه "الإعلام: الخروج من الكراهية"[†]، على أن خطاب الكراهية والحق وتحدد الآخر، ووضع كل أخطاء المجتمع عليه، أدى بالأستاذ فرانسوا جوست لتحليل ودراسة "الخطاب الإعلامي،

* - اللحام محمود عزت، صلاح، مروى عصام، ع، 2015. - ص 17.

†- de François Jost , 2020, p 9

ودرسته لعدة أجيال من الطلبة كيفية تحاشيه وإعادة تحليله، خلال عدة سنوات، حَلَّت نشرات الأخبار، والدوريات والتحقيقات، والصفحات الأولى من الجرائد، وقد خصصت كتباً وموقعا وعموداً أسبوعياً في موقع إعلامي وكنت أكتب كل يوم.*، وذلك على أمل بلورة طريقة تسهم في النقاش، ولكنه لاحظ الحقد يزداد ضد الإعلام وقد تم تلف العديد من الأكشاك التي تبيع الصحف، والاعتداء على بعض الصحفيين، وهذه الكراهية "ليس مصدرها الشارع، بل حتى بعض السياسيين، وبين النقد والحقد، سلكت طريقة ثالثة تحاشي سماع الراديو أو زيارة المواقع الإعلامية، إذ تؤكد دراسة لوكالة رويتر بأن على ثمانية وثلاثين دولة أوروبية وأمريكية ومن آسيا ومن إفريقيا تبين بأن 32 في المائة من الأشخاص المحقق معهم، يتحاشون "باستمرار" الإعلام، وأن عدد الفرنسيين يتجاوز 33 في المائة والخطر أن عددهم في اليونان وتركيا يتجاوز 50 في المائة، وأنه أكثر من ثلث البريطانيين يرفضون الإصغاء إلى كل خطاب له علاقة مع البريكست"[†]، انطلاقاً من هذه الملاحظات العميقة، يرى الباحث بأن الناس بدأت تهجر وسائل الإعلام، ولم تعد تثق فيها، كونها مرتبطة بالسلطة السياسية أو بالقوى المالية، حتى غدا الصحفيون بمثابة أعداء للشعب، وعليه فلقد بدأ المواطنون والدارسون يبحثون على وسائل إعلامية جديدة تحمي الناس من الكذب والتضليل وتطمح إلى إنشاء وسائل بديلة للوصول إلى معلومات أكثر مصداقية.

4.3 المحتوى الإعلامي والوسائط الجديدة :

إذا كان الأستاذ فرانسوا جوست قد قدّم لنا ظاهرة التمرد ضد الإعلام الخاص أو العام في أوروبا، فكيف يكون حالة المواطن العربي في ظل السياسات الشمولية المنتهجة والمظلمة في بلده؟ ومن هنا كيف ينظر الجزائريون إلى إعلامهم المتهاك شكلاً ومضموناً؟ وهل ما تقدمه له الفضائيات العربية يشفي غليله أم يزيده ضياعاً؟ لا سيما وأن معظم الملاحظين السياسيين والإعلاميين ورجال الإعلام يؤكدون بأن وسائل الإعلام البديلة أصبحت تتيح له المعلومة من أصقاع العالم في دقائق، أو ثوان، وهم بقدر ما يؤكدون على هذه الملاحظة، بقدر ما يطالبون بتوخي الحذر في غربة المعلومة والتروي والتريث، إذ يشيرون مثل زملائهم في أوروبا وفي بقية العالم من أن الاستعانة بوسائل المعلومات الجديدة بات أساسياً، بل ضرورياً، ولا مفر منه، لذا فإن هناك الكثير من الكتابات تحلل هذه الوسائل، بل وباتت محلّ أبحاث للعديد من الدراسات والنقاشات والكتابات الأكاديمية.

لقد كشف السيميائي الأستاذ جوست عن الآليات المختلفة التي تغير من خلالها البحث عن الموضوعية ضد الصحفيين. وهكذا، فإن "فك التشفير" و "التحقق من الحقائق" و

* - Ibid. p10

† - Ibid. p 10

"السرد القصصي" يخلق الانطباع بأن الحقيقة مخفية ولا يمكن الكشف عنها إلا من خلال وسائل الإعلام. إذا لم يكن الأمر كذلك، فهم يكذبون. ثم تفسح ثقة الجمهور المهترئة الطريق أمام الاتهامات التي يوجهها بعض الفاعلين السياسيين إلى أريهم. بالإضافة إلى هذا التحليل، الذي يوفر فهماً أفضل للعمل الصحفي ويدعو إلى عدم الثقة البناءة، يقدم هذا الكتاب عدة طرق للخروج من هذه العلاقات المتوترة. وهي تشمل صحافة الحلول (أكثر بناءة)، ومحو الأمية الإعلامية، وإقامة حوار مستمر مع الجمهور.

وفي هذا المجال تؤكد الباحثة كارولين فاييت في كتابها: " تحليل المعلومة: فك رموز الأخبار المضللة؟" ^{*}، بأن انتشار الأخبار الكاذبة أصبحت محيرة، وباتت تطرح مشاكل نبوية في الوعي الإنساني، قدمت فيه مجموعة من القضايا التي دفعت بالقضاء بالحكم على "مرتكبيها" ولكن مع مرور الأيام والسنوات، تبين أن المعلومات التي بنى عليها الإعلاميون أخبارهم كاذبة وغير موثوقة، ومن هنا فقد تطرقت إلى تحليل الأخبار وأهميته في حياة الناس اليومية، وهي بذلك تدعوا لبناء معلومة صحيحة انطلاقاً من "الأسطر الأولى للمقالة، لأن هدفهما هو شد القارئ وبالتالي وضعه في حالة ثقة لتقبل الأخبار" [†]، وهي ترى بأن الوسائط الجديدة غير مقننة في وضع إعلامي " غير واضح وأن آفاقه غير محدّدة، يشوبها الغموض، إن وسائل الإعلام تجد صعوبة في إيجاد صيغة اقتصادية ناجعة" [‡]. ترى المؤلفة بأنه وانطلاقاً من "الجدابية بوسائل التواصل الحديثة المحررة للشعوب من الربيع العربي! فإن الحماس لمعجزات الحملات الهادفة بواسطة "بيغ داتا" الذي كان سبباً في نجاح أوباما، كم كانت خيبة الأمل التي جعلها الويب في المرتبة الأولى في مجال تغيرات "السيبرنتيك" والخوف الأخلاقي "الإنساني، اللعب بالمعطيات، تتبع الجانب الاقتصادي، كل هذا بحاجة إلى غربة وتيقظ" [§]، لأن تقنيات التأثير في الرأي العام تحتاج إلى غربة عميقة لما هو مقدّم والمطلوب من الإعلام الحيلة وتدارك تلك المطبات حتى يعرفون بأنه يجب الاعتناء بالعالم الافتراضي بل وأن لا يكون إعلاميين فحسب بل محققين ومعلوماتيين يعرفون دقائق التعامل معها واعين ومحللين لمنابع تلك الوسائل وعليهم القيام بثورة في مجال عملهم وتوضيح أسباب التوجيه الرأي العام الذي هو محل لصراعات سياسية واقتصادية وحتى علمية المسببة لها، ولا منفذ آخر غير الخوض في التعامل مع الوسائل المعلومات الجديدة التي فرضت نفسها لتكون بديلاً إعلامياً للتبعية ولأخذ موقف مما يحدث ويجري في كوكبنا من صراعات وتغيرات وأزمات سياسية مستجدة باستمرار.

* - de Caroline Faillet avec la collaboration de Marc O . 2021, p144

† - ibid. page 145

‡-Ibid. 4^e page de la couverture

§- Ibid. page 9

وبالمقابل فإن المؤلف يؤكد على الشائعات هي أقدم وسيلة إعلامية في العالم، قبل اختراع الكتابة، تنتقل التقاليد والحقائق والمعلومات وما إلى ذلك شفهيًا، بشكل أو بآخر . شائعات لا أساس لها، صور مزيفة كانت موجودة دائما . ولكن مع **GAF** والشبكات الاجتماعية، يصبح كل شيء أسهل وأسرع. " إذ من المفارقات على مستوى وسائل الإعلام التقليدية الرئيسية [التي تقدم بأنها مصادر موثوقة] وهنا يكمن الخطر الأكبر فيما يتعلق بالحقيقة [...] . مثل الآخرين ، لأن صحفيو وسائل الإعلام التقليدية يقومون بمراقبة الشبكات .إنهم يستخلصون ضجة اليوم، "الموضوع الرائج" والقراء الجدد المحتملين ... "ومن المفارقات أيضاً أن ويكيبيديا، هي الترسانة الأخيرة في إدامة الأخبار المزيفة لأنها مفتوحة لمشاركة الجميع..

5.3 الاهتمام العلمي بالوسائط الجديدة :

أصبح الاهتمام العلمي بالوساطة كبرنامج بحث مهمّة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وهي نقطة تحول من علم اجتماع الاتصال والإعلام الذي يمثل رد فعل على الثورة التكنولوجية واستجابة طبيعية من حيث الابتكار المعرفي أمام البحث في فهم تعقيد مجتمعاتنا الإعلامية فائقة التعقّد بشكل أفضل. في قلب نقطة التحول هذه، يحلّل الكتاب التحولات المجتمعية فيما يتعلق بتطور وسائل الإعلام، وكذا التفاعلات الجديدة بين الإنسان والآلة، والسياسة، والثقافة الشعبية، والدين، واستدامة المؤسسات، مثل العديد من العوالم الاجتماعية ذات الأداء فيما يتعلق بوسائل الإعلام. تغطية. في الواقع، على أساس البحث الميداني، فإن المؤلف يقدم " تحليلات للعديد من الظواهر: الرقمنة الهائلة، وتحولات الفضاء العام، وسيولة الهياكل التنظيمية، ومحو الأمية الإعلامية، وتعزيز السلطة والقيادة. تشكل الأسئلة التي أثّرت والأساليب المتبعة مساهمة رائدة للبحوث الفرنسية في نظريات التغطية الإعلامية المطورة في دول الأنجلو سكسونية، ودول الشمال، وأمريكا اللاتينية".*

يؤكد العاملان على تقرير " التحديات والفرص لوسائل الإعلام والصحافة الإخبارية في عصر تطور الوسائط الرقمية والمتنقلة والاجتماعية"[†]، والذي قام به معهد رويترز لدراسة الصحافة هو مركز أبحاث في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة أكسفورد. حيث يرتبط المعهد ارتباطاً وثيقاً بالاعتراف بالدور الأساسي لوسائل الإعلام المستقلة في المجتمعات المفتوحة وقوة المعلومات في العالم الحديث، ويهدف إلى أن يكون منتدى للتبادلات المثمرة بين المتخصصين من مجموعة واسعة من التخصصات ومحترفي الصحف، يتم استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل متزايد

* -Mihaela Alexandra Tudor et Stefan Bratosin, 2021, 4^e page de couverture .

للوصول والعثور على المعلومات. يختلف مدى استخدامها بشكل كبير من بلد إلى آخر.

"في البلدان ذات وسائل الإعلام الإخبارية القوية تقليدياً، والتي تتمتع بمستويات عالية نسبياً من ثقة عالية وقد استثمرت بكثافة في تصميم منتجات وخدمات رقمية جذابة - مثل دول الشمال والمملكة المتحدة - تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع للحصول على المعلومات، ولكن نادراً ما يتم تسميتها على أنها المصدر الرئيسي للمعلومات للمستخدمين. في البلدان التي كانت فيها وسائل الإعلام الإخبارية أقل تأثيراً تقليدياً أو كانت قد تفاوضت على التحول الرقمي بشكل أقل جودة في السنوات الأخيرة وحيث يميل السكان إلى الثقة بهم أقل - كما هو الحال في أجزاء من جنوب أوروبا والولايات المتحدة - الولايات المتحدة - وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر غالباً ما يُستشهد به كمصدر للمعلومات الرئيسية"^{*}، وبعدها يواصل مؤكداً على أن طلك مرتبط "إن ظهور وسائل الإعلام الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي لا يفيد فقط مجموعات التكنولوجيا الكبيرة التي حققت منتجاتها وخدماتها أكبر قدر من النجاح. كما يوفر لمستخدمي وسائل الإعلام الإخبارية الرقمية فرص للتفاعل مع المعلومات من خلال التعليق على المقالات ومشاركتها ومناقشتها مع الآخرين وحتى نشر المحتوى الخاص بهم أدوات سهلة الاستخدام مثل المدونات أو وسائل التواصل الاجتماعي. يتم تشجيع هذا التفاعل من خلال وسائل الإعلام نفسها التي توفر إمكانية التعليق على المقالات والشبكات الاجتماعية التي توفر وسائل مختلفة للنشر والمشاركة والتعليق على المحتوى"[†]، وهم يشيرون إلى أن المقررين سعوا في هذا التقرير إلى تقديم لمحة عامة عن الفرص والتحديات التي تواجه المعلومات ووسائل الإعلام في عصر صعود وسائل الإعلام الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي ودراسة الردود من وسائل الإعلام والسياسيين. "تحليلنا العام هو أن نحن نتجه نحو بيئة إعلامية حيث يستطيع أكبر عدد من الوصول إلى المزيد والمزيد من المعلومات حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى الوسائط عبر الإنترنت ومنتجات وخدمات مجموعات التكنولوجيا الرئيسية، ولكن حيث لا يستخدم الكثيرون هذه المعلومات بالضرورة (لأن لديهم الوصول إلى محتوى آخر يعتبرونه أكثر صلة، وأكثر إثارة للاهتمام وأكثر فائدة من المعلومات) وحيث تتعرض صناعة الإعلام، والتي كانت تاريخياً هي التي تنتج غالبية هذه المعلومات، لضغط كبير. لقد حددنا ثلاث اتجاهات أساسية في تطور المعلومات ووسائل الإعلام في مختلف البلدان ذات الدخل المرتفع والمتوسط"[‡] وأنها " لتطور

* - Ibid. page 38

†-Ibid. p18

‡ -ibid, p 33

نحو عالم تحتل فيه الوسائط الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي مكانة متزايدة الأهمية وتخوض معركة مريرة بشكل متزايد لجذب انتباه الجمهور. وبالتالي، فإن وسائل الإعلام التقليدية مثل المذيعين والصحف تخضع لضغوط متزايدة. على الرغم من بقائهم منتجين مهمين للمعلومات، إلا أنهم يفقدون أهميتهم كمذيعين. في الوقت الذي كانت فيه أنشطتهم التقليدية في حالة ركود أو تراجع، يصبح من الضروري تطوير نماذج اقتصادية مستدامة^{*} لأن الأهمية المتزايدة لعدد محدود من المجموعات الكبيرة تقنيات بمليارات المستخدمين حول العالم.

يؤكد العاملان على تقرير " التحديات والفرص لوسائل الإعلام والصحافة الإخبارية في عصر تطور الوسائط الرقمية والمتنقلة والاجتماعية"[†]، والذي قام به معهد رويترز لدراسة الصحافة هو مركز أبحاث في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة أكسفورد. حيث يرتبط المعهد ارتباطاً وثيقاً بالاعتراف بالدور الأساسي لوسائل الإعلام المستقلة في المجتمعات المفتوحة وقوة المعلومات في العالم الحديث، ويهدف إلى أن يكون منتدى للتبادلات المثمرة بين المتخصصين من مجموعة واسعة من التخصصات ومحترفي الصحف، يتم استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل متزايد للوصول والعثور على المعلومات. يختلف مدى استخدامها بشكل كبير من بلد إلى آخر:

"في البلدان ذات وسائل الإعلام الإخبارية القوية تقليدياً، والتي تتمتع بمستويات عالية نسبياً من ثقة عالية وقد استثمرت بكثافة في تصميم منتجات وخدمات رقمية جذابة - مثل دول الشمال والمملكة المتحدة - تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع للحصول على المعلومات، ولكن نادراً ما يتم تسميتها على أنها المصدر الرئيسي للمعلومات للمستخدمين. في البلدان التي كانت فيها وسائل الإعلام الإخبارية أقل تأثيراً تقليدياً أو كانت قد تفاوضت على التحول الرقمي بشكل أقل جودة في السنوات الأخيرة وحيث يميل السكان إلى الثقة بهم أقل - كما هو الحال في أجزاء من جنوب أوروبا والولايات المتحدة - الولايات المتحدة - وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر غالباً ما يُستشهد به كمصدر للمعلومات الرئيسية"[‡]، . وبعدها يواصل مؤكداً على " إن ظهور وسائل الإعلام الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي لا يفيد فقط مجموعات التكنولوجيا الكبيرة التي حققت منتجاتها وخدماتها أكبر قدر من النجاح . كما يوفر لمستخدمي وسائل الإعلام الإخبارية الرقمية فرص للتفاعل مع المعلومات من خلال التعليق على المقالات ومشاركتها ومناقشتها مع الآخرين وحتى نشر المحتوى الخاص بهم أدوات سهلة الاستخدام مثل المدونات أو وسائل التواصل الاجتماعي . يتم تشجيع هذا التفاعل من خلال وسائل الإعلام نفسها التي توفر إمكانية

*-Ibid. p39

†- ibid. p 38

‡- Ibid. page 38

التعليق على المقالات والشبكات الاجتماعية التي توفر وسائل مختلفة للنشر والمشاركة والتعليق على المحتوى".*، وهم يشيرون إلى أن المقررين سعوا في هذا التقرير إلى تقديم لمحة عامة عن الفرص والتحديات التي تواجه المعلومات ووسائل الإعلام في عصر صعود وسائل الإعلام الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي ودراسة الردود من وسائل الإعلام والسياسيين. "تحليلنا العام هو أن نحن نتجه نحو بيئة إعلامية حيث يستطيع أكبر عدد من الوصول إلى المزيد والمزيد من المعلومات حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى الوسائط عبر الإنترنت ومنتجات وخدمات مجموعات التكنولوجيا الرئيسية، ولكن حيث لا يستخدم الكثيرون هذه المعلومات بالضرورة (لأن لديهم الوصول إلى محتوى آخر يعتبرونه أكثر صلة، وأكثر إثارة للاهتمام وأكثر فائدة من المعلومات) وحيث تتعرض صناعة الإعلام، والتي كانت تاريخياً هي التي تنتج غالبية هذه المعلومات، لضغط كبير. لقد حددنا ثلاث اتجاهات أساسية في تطور المعلومات ووسائل الإعلام في مختلف البلدان ذات الدخل المرتفع والمتوسط"† وأنها " لتطور نحو عالم تحتل فيه الوسائط الرقمية والمتنقلة ووسائل التواصل الاجتماعي مكانة متزايدة الأهمية وتخوض معركة مريرة بشكل متزايد لجذب انتباه الجمهور. وبالتالي، فإن وسائل الإعلام التقليدية مثل المذيعين والصحف تخضع لضغوط متزايدة. على الرغم من بقائهم منتجين مهمين للمعلومات، إلا أنهم يفقدون أهميتهم كمذيعين. في الوقت الذي كانت فيه أنشطتهم التقليدية في حالة ركود أو تراجع، يصبح من الضروري تطوير نماذج اقتصادية مستدامة لأن الأهمية المتزايدة لعدد محدود من المجموعات الكبيرة تقنيات بمليارات المستخدمين حول العالم."‡

4. خاتمة:

إن التحولات التي شهدتها العالم في المجال التكنولوجي و الرقمي والتي أدت في هذه المرحلة إلى تغيير العملية الاتصالية من الطريقة التقليدية إلى طريقة أكثر حداثة تتحكم فيها الانترنت و التكنولوجيا والتطبيقات الحديثة . هذه التحولات أنتجت لنا بيئة اتصالية سريعة التغير كان لها انعكاساتها على مستوى الفرد و المجتمع و المؤسسات ، لان تلك التغيرات التقنية و ما صاحبها من وسائط جديدة أصبحت امراً لا بد منه في العملية الاتصالية وأصبح من الضروري إعادة فتح النقاش حول هذه البيئة الاتصالية

*-Ibid. page 18

† -ibid.p33

‡-Ibid. page 39

الجديدة و إعادة النقاش حول محتوى الرسالة الاتصالية و دور المرسل و المتلقي فيها .

5. قائمة المراجع:

- 1- معين حمزة وعمر بزري، الحقول المعرفية المستجدة،"العرب وتحديات التحول نحو المعرفة والابتكار، - بيروت، مؤسسة الفكر العربي. - 2020
- 2- جاك آتالي، ترجمة حسن المصدق ،مستقبل العمل، دار ضفاف للنشر والتوزيع. ، بيروت، - 2008
- 3-سعيد بنكراد ،وتحملني حيرتي وظنوني: سيرة التكوين، المركز الثقافي للكتاب بيروت، الدار البيضاء، 2021 4-اللحام محمود عزت صلاح، مروى عصام، "الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 5-Michel Bonte, René Bourgeois, René Cognet,Mémotech - La communication technique : Le réel et ses modèles, DELAGRAVE, Paris 2008.
- 6-rapport de Sina. -Rapport du Comité sénatorial permanent des langues officielle , Intente, nouveaux médias et médias sociaux»Canada, 2012
- 7-Jagadish Jogihalli Rangaiah , Communication de masse et technologie: Nouveaux médias et communication de masse avec histoire , Editions Notre Savoir , Paris , 4^e page de couverture.
- 8- Médias , François Jost ,sortir de la haine, : CNRS éditions, Paris , 2020
- 9- Caroline Faillet Décoder l'INFO, Comment décrypter les Fake news ? la collaboration de Marc O . Ezarti, 2^e édition Bréal ,2021
- 10- Mihaela Alexandra Tudor et Stefan Bratosin ,La médiatisation: Nouveaux défis pour les sciences et la société, de, Paris : éditions de l'harmattan, 2021, 4^e page de couverture.
- 11-Défis et perspectives pour les médias et le journalisme d'information à l'ère du développement des médias numériques, mobiles et sociaux, Rapport du Conseil de l' Europe DGI(2016)18, Oxford , Reuter Institute for study et journalism , 2016.

المقالات

1- كريمة خافج، ومريم لقرع، جوان 2016 ، الانتقال المفصلي من التلفزيون التقليدي إلى التلفزيون الرقمي وتأثيراته على الشباب،، مجلة الصورة و الاتصال ، جامعة وهران، العدد 17 و 18 ، ص193-2016 .
مواقع الانترنت:

1- الصادق رابح، الانترنت كفضاء مستحدث لتَشكُّل الذات ،كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، أنظر الرابط:

<https://elibrary.medi.u.edu.my/books/2016/MEDIU19755.pdf>

2- ناهد محمد بسيوني سالم في دراسة بعنوان " الألعاب الإلكترونية واقع ممارستها لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس في سلطنة عمان وجامعة المنوفية في مصر ومدى توافرها بمكتبتي الجامعتين،

[https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9+\(weebly.com\)&oq=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9+\(weebly.com\)&aqs=chrome..69i57.2077j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8](https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9+(weebly.com)&oq=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9+(weebly.com)&aqs=chrome..69i57.2077j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8)

3-Ecole d'été du GDR TIC et Société (CNRS), les supports de la connaissance : technologies, médiatisation, apprentissage.- voir lien : <https://calenda.org/191727?lang=pt> .

4 - Tobias Kortas ,Communication asynchrone : une collaboration productive - à tout moment,.- voir <https://www.sherpany.com/fr/ressources/gestion-reunions/communication-asynchrone/>